

ورقة إرشادية بأهم الكتب التي تناولت شرح منهج تحقيق النصوص ونشرها

محمد أبو الفضل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على النبي الأمين وبعد: فهذه، ورقة إرشادية بأهم الكتب التي تناولت شرح منهج تحقيق النصوص ونشرها، سميتها بـ: **((منهج مقترح لإتقان علم التحقيق))**... (القسم النظري)⁽¹⁾ فأقول - مستعينا بالله تعالى - :

بات من المعلوم لدي قطاع كبير من مُريدي خوض غمار تحقيق النصوص، أنه أصبح علما كاملا بكل ما تشمله كلمة «علم» من معانٍ = له قواعده وضوابطه وأصوله ، والتي لا يتسنى للمتصف بصفة (محقق تراث) أن يهملها، وكذلك أيضا به أمور لا يجمل بالمحقق أن يغفلها.

وكأي علم تطبيقي فهو يشتمل على شقين:

- الشق النظري والذي يحوي القواعد والضوابط الكلية النظرية.
- والشق العملي والذي يتمثل في إعمال القواعد النظرية المدروسة وتطبيقها على النصوص المراد تحقيقها ونشرها.

وهذا اقتراح بأهم الكتب والمراجع التي يحسنُ بمريد دخول هذا العلم الاطلاع عليها والنهل منها، ومثل أي علم فمريد التعلم يتدرج في مراحل ثلاث : بداية ثم توسط ثم تقدم⁽²⁾

❖ ففي بداية الأمر أرشح له ثلاثة كتب :

- ((تحقيق النصوص ونشرها)) د. عبد السلام هارون-رحمه الله-
- ثم ((ضبط النص والتعليق عليه)) د.بشار عواد -حفظه الله-
- ثم ((قواعد تحقيق المخطوطات)) د.صلاح الدين المنجد -رحمه الله-
- ❖ فإذا أتقن هذه الثلاث ...وهي سهلة ميسورة متوفرة فعليه بـ:
- ((مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين)) د. رمضان عبد التواب-رحمه الله-
- ((أدوات تحقيق النصوص ..المصادر العامة)) د. عصام الشنطي -رحمه الله-
- ((مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي)) د. محمود الطناحي -رحمه الله-
- ويعتني غاية الاعتناء بكتاب ((تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل)) للدكتور عبد الله بن عبد الرحيم العسيلان⁽³⁾
- وكذلك كتاب ((قطوف أدبية)) للعلامة عبد السلام هارون-رحمه الله- ، وكتاب الأستاذ المدقق د.خالد فهمي ((في تحقيق النصوص ونقد الكتب.. دراسات

1 لم يتعرض المقال لموضوع (ثقافة المحقق) العلمية فهو موضوع كبير متشعب ، بل كان محصورا في إضاءة الطريق أمام الشادين المحبين للدخول في هذا العلم.

2 (ولن أعبر بالنهاية فالعلم لانهاية له فبالأولى التعلم، والعلم كثير والعمر قصير)

3 أرشدني لهذا الكتاب الفخم أحد إخواني المهتمين بهذا العلم، بعد نشر المقال في صورته الأولى وحثني وبشده على قراءته، فلما قرأته وافق الخبر الخبر. فله مني الدعاء. جزاه الله خيرا

و للدكتور حاتم الضامن رحمه الله بحث مختصر موسوم بـ((المنهج الأمثل في تحقيق المخطوطات)) مهم جدا وفيه فوائد لطيفة.

ومراجعات)) ففيهما بحوث ومقالات مفيدة، تعين الباحث على فهم كثير من قضايا هذا العلم خاصة قضايا النقد .

❖ المرحلة التالية :

* في هذه المرحلة، أستحسن له النظر في أعمال العلماء الشوامخ القامات التي تُعد كالنماذج المضيئة في سماء علم التحقيق، والذين يقول عنهم د. علي أبو المكارم : (...بفضل ماقدموه من كنوز التراث؛ تحول التحقيق من فن تتعدد اتجاهاته وتختلف باختلاف المشاركين فيه، إلى علم له قواعده المطردة وأصوله الثابتة) وذكرَ عدة من الأكابر منهم :

الشيخ العلامة المحدث أبو الأشبال أحمد محمد شاكر -رحمه الله-

والأستاذ والعلامة الدكتور عبد السلام هارون-رحمه الله-

والأستاذ العلامة اللغوي أبو فهر محمود محمد شاكر -رحمه الله-

والأستاذ المحقق المدقق سيد أحمد صقر(4)-رحمه الله .

وهؤلاء الأربعة بالذات يقول عنهم الطناحي(5) -رحمه الله-: (الأفذاذ من الرجال)

فلو نظر بعناية في إخراج الشيخ أحمد شاكر ل((رسالة الشافعي))، وعمل الأستاذ سيد أحمد صقر على إخرجه لتراث ابن قتيبة، وعمل أبي فهر محمود شاكر على ((تفسير الطبري))، و((طبقات فحول الشعراء))، وكتابا الجرجاني(6) = لاتضح له وبان كثير من ضوابط هذا الفن.

* وأحب له كذلك الاطلاع على كتاب ((شوامخ المحققين)) لاحتوائه على مجموعة من المقالات العلمة المتينة والتي أبانت عن بعض الجوانب في منهج هؤلاء الأفذاذ في مجال تحقيق النصوص .

ويمكن بالتزامن والتوازي مع المرحلة الثانية أن يبدأ في التطبيق العملي بعناية أحد العلماء؛ عمل المتدرب المتعلم، لا عمل المحقق الناشر .

وأخيرا أنصح نفسي وإخواني بالعناية بالكتب التي جمعت بين دفتيها مقالات هؤلاء الكبار والأئمة العظام، ومن أهمها -في نظري- ، والتي تكسبُ المحقق ملكة ومهارة عالية في حُسن الصياغة والتعبير :

(مقالات ومقدمات سيد أحمد صقر، مقالات محمود الطناحي، مقالات محمود شاكر)

والله الموفق للسداد الهادي للرشاد

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وآله

4 وممن ذكرهم أيضا في مقاله : (إبراهيم الإبياري، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ومصطفى السقا، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، وشوقي ضيف، وعلى الجاوي، وعائشة عبد الرحمن، وحسين نصار).. انظر مقاله هذا بندوة العلامة عبد السلام هارون .كتاب ((شوامخ المحققين)) ص: 61-89

والمقصود بشوامخ المحققين في هذا الكتاب ممن لم يسبق ذكره في هذا المقال : (أحمد زكي باشا، أحمد تيمور باشا، محمد مصطفى زيادة، أنطوني بيفان، جمال الدين الشيال).

5 مدخل إلى تاريخ نشر التراث ص: 90

6 الكتابان هما ..((دلائل الإعجاز))، و((أسرار البلاغة)) لعبد القاهر الجرجاني (ت : 471)

تذييل

- 1- قام الدكتور العلامة بشار عواد حفظه الله ، وزميله الدكتور حاتم الضامن -رحمه الله- بعمل دورة علمية شرحا فيها كثير من قضايا علم التحقيق ، وهي غاية في الإفادة والمتعة .
- 2- من الدوريات المهمة والتي ينبغي متابعة نشراتها نشرات ((مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي))
- 3- قام موقع ((ودود)) بجمع أهم الكتب التي تتحدث عن المخطوط وقضاياها ، وعلم التحقيق بصورة pdf باب ((عدة المحقق)) <http://wadod.net/bookshelf/category/4>

للملاحظات

Mam.202010@yahoo.com